

رسالة في بيان وضع العلمية للفظ الجلالة

للعامة شهاب الدين الخفاجي (ت: 1069هـ) دراسة وتحقيق

Hesis in statement 'The Status of the Name 'Allah' as a Proper Noun' Authorized by Shihabud Deen Al Khafaaji (d. 1069 AH) Study and verification

د/ إبراهيم أحمد محمد صفي *

كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزيرة، الجمهورية اليمنية

Ibrahim Ahmed Mohammed Safi

Faculty of Administrative and Human Sciences, Aljazeera University, Republic of Yemen

Email: ebr.safi@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/15

تاريخ القبول: 2025/05/30

تاريخ استلام المقال: 2025/05/17

01

ملخص

يهدف البحث إلى دراسة رسالة وضع العلمية للفظ الجلالة، وتحقيقها لشهاب الدين الخفاجي، وهي رسالة دقيقة المسلك بينية المأخذ؛ حيث ناقش مؤلفها الفرق بين التعيين والتشخيص بوصفهما مصطلحين فلسفيين، ومواقع تطابق دلالتيهما، ومواقع اختلافيهما، وأثر ذلك في إطلاق التشخيص على الذات الإلهية، ورأي المتكلمين والسلف الصالح، والنكرة، والمعرفة وجوانب التداخل بينهما، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التاريخي في التعريف بالمؤلف، وصحة نسبة المخطوط إليه، والمنهج الوصفي في عرض منهج المؤلف، وأسلوبه، وكذا المنهج التوثيقي في عزو مراجع المؤلف وإشاراته إلى مظاهره.

الكلمات المفتاحية: وضع العلمية؛ شهاب الدين الخفاجي؛ التشخيص؛ التعيين.

Abstract

The research aims to study the thesis 'The Status of the Name 'Allah' as a Proper Noun' and Shihabud Deen Al Khafaaji's edition of its original manuscript. It is an interdisciplinary subtle study in which the author discusses the difference between Al Ta'ayyun and Al Tashakhus as two philosophical terms, the areas where they have synonymous and antonymous meanings, and how this would allow for applying the title 'Shakhs' (person) to the Divine Being, exploring the orthodox traditional view and the speculative theological view. The study also investigates into indefinite and definite nouns and the points of their intersection .

The researcher employed a historical inductive approach to introduce the author and verify the manuscript's authorship, and adopted a descriptive method to present the author's methodology and style, and a documentary approach to cite the author's references and cross-references.

البريد الإلكتروني: ebr.safi@gmail.com

* المؤلف المرسل: إبراهيم أحمد محمد صفي

Keywords: Status as a proper noun; Shahab al-Din al-Khafaji; Al Tashakhus; Al Ta'ayyun.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُعَلِّمَ الإنسان النطق والبيان، والصلاة والسلام على فصيح البلغاء، وبلغ الفصحاء،
أفضل من فرق بين الضاد والظاء، محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

1. مقدمة:

اكتسبت اللغة العربية ما لم تكتسبه غيرها من اللغات على مَرِّ العصور؛ بسبب كونها الوعاء
الحاوي الذي نزل به الدين السماوي العالمي الخاتم؛ ولذلك فقد اهتم العلماء منذ فجر الإسلام مروراً
بحقب التاريخ المتعاقبة إلى وقتنا الحاضر باللغة العربية بحثاً، ودراسةً، وتأليفاً، وتصنيفاً، وبشكل التراث
العربي مادة خصبة للبحث والتأمل والدراسة؛ بما تضمنه من تنوع وثراء، ولا يزال عدد غير قليل منه لم
ير النور بعد، وهو ما يحتم على رؤاد البحث والتخصص، بذل المزيد من الجهود لتحقيقه، وتنقيحه،
وإخراجه بالصورة اللائقة حتى يتنسّى للدارسين والقراء سهولة الوصول إليه، وأيضاً إظهاراً لجهود علمائنا
الأوائل في التصنيف والتأليف في مجال الدرس اللغوي وغيره، وخدمة اللغة العربية بوصفها العمق
الفكري، والثقافي، والحضاري للأمة؛ ولهذا حرص الباحث على دراسة هذا المخطوط وتحقيقه تحقيقاً
علمياً إسهاماً في إحياء التراث اللغوي؛ إذ توفر له ثلاث نسخ للمخطوط، فضلاً عن كون موضوع المخطوط
يمثل محوراً بحثياً دقيقاً نحوياً ودلالياً؛ حيث تضمن دراسة: (بيان وضع العلمية للفظ الجلالة)، باعتبار
التشخص، هل هو أمرٌ اعتباري؟ أم أمرٌ وجودي؟ كما ناقش الأقوال والآراء الواردة في هذا الصدد، ورجح
ما وصل إليه.

1.2. أسباب اختيار البحث (مشكلة البحث):

تكمن مشكلة البحث في القيمة العلمية لهذا المخطوط؛ كونه تناول موضوعاً نحوياً دقيقاً؛ إذ
يكشف عن طبيعة تركيبية (لفظ الجلالة) ووضع علميته، فعنونه بـ: (بيان وضع العلمية للفظ الجلالة)،
وما يترتب عليه دلالياً في الاستعمال اللغوي، فكان ذلك دافعاً إلى دراسة المخطوط بالإضافة إلى الأسباب
الآتية:

- 1- كون المخطوط لأحد العلماء المشهورين اللغة، والشريعة.
- 2- حرصُ الباحث على الإسهام في مجال إخراج التراث وتحقيقه.

3- تناول المخطوط موضوعًا دقيقًا بيئيًا في الدرس اللغوي، وعلم الكلام.

4- كون المخطوط يقع في إطار تخصص الباحث.

1.3. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1- إخراج النص المحقق بصورة علمية حديثة تبرز محتواه العلمي القيم.

2- إبراز جهود المؤلف شهاب الدين الخفاجي، وإسهامه في مجال الدرس اللغوي.

3- إثراء المكتبة العربية بموضوعات دقيقة تناولها علماءنا الأوائل.

1.4. منهج البحث:

استخدم الباحث عددًا من المناهج اقتضتها دراسة المخطوط وهي كالآتي:

1- المنهج الاستقرائي التاريخي: عند التعريف بالمؤلف ودراسته، وتتبع ذلك في كتب التراجم والطبقات.

2- المنهج الوصفي: عند عرض منهج المؤلف، وكذلك بيان أسلوبه في هذه الرسالة، وكذا عرض منهج

التحقيق، وإخراج النص المحقق، ووصف نسخ المخطوط.

3- المنهج التوثيقي: ذلك في عزو نقولات المصنف وإشاراته إلى مظانها.

1.5. هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث السير في مسارين، هما: الأول دراسة المخطوط. والآخر تحقيقه، وتبعًا لذلك

جاء هيكل البحث على النحو الآتي:

1. مقدمة، وتضمنت: مشكلة البحث، وأهدافه، منهجه.

2. الدراسة، وتضمنت محورين هما:

2.1. دراسة المؤلف: اسمه، ونسبه، ومشايخه، وتلامذته، ومصنفاته، وثقافته، ومكانته، ووفاته.

2.2. دراسة المخطوط: أهميته، وقيمه العلمية، مصادر المؤلف، منهجه، توثيق نسبته للمؤلف، وصف

النسخ، ومنهج التحقيق.

3. النص المحقق.

2. الدراسة

2.1. دراسة المؤلف (حياته الشخصية والعلمية)

2.1.1. حياته الشخصية (اسمه ونسبه، مولده ووفاته):

2.1.1.1. اسمه، ونسبته:

هو أحمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي نسبة إلى قبيلة خفاجة (المحيي، ص331) و(الغزي، 1990م، ص228/2) و(المحيي، 1969م، ص125/2) و(نويهض، 1988م، ص75) و(الزيري، 2003م، ص379) و(خفاجي، 1987م، ص133/3) و(الحضيكي، 2006م، ص84). وقد ذكر الشهاب في مقدمة كتابه «الريحانة»

انتساب أسرته إلى بني خفاجة، فقال (الخفاجي، 1967م، ص4): هذا وإني كنت قبل أن تُشيب مني الخطوب الحق محفوظة الذوائب... أعد الأدب عنوان صحائف الشمائل، وبيت القصيد في ديوان المآثر والفضائل... وأرتشف من طبعي ما ينم عن سر الزجاجة، وأشتف منه ما أسأرتة الجدود من ذوابة خفاجة، صباية مجد لم يكدرها في جام المشارب، ورد الخطوب وازدحام الشوائب».

والمصري نسبة إلى مصر التي ولد ونشأ فيها، وعاش معظم حياته، ثم مات بها ودفن فيها.

والحنفي: نسبة إلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وهو مذهب الشهاب الفقهي.

2.1.1.2. لقبه:

أمَّا لقبه فهو شهاب الدين باتفاق المصادر. ويلقب أيضا بقاضي القضاة؛ لِأَنَّهُ تولى هذا المنصب مدة من الزمن - كما سيأتي لاحقا.

2.1.1.3. ولادته، ونشأته:

جاءت في المصادر روايتان لتاريخ مولده وهما: عام 977هـ-1569م، (الخفاجي، 1967م، ص44) و(الخفاجي، 1998م، ص7) و(ضيف، 1990م، ص459) و979هـ-1571م (كحالة، ص286).

وقد أهملت بعض المصادر إيراد ذاك التاريخ، وعلى الأرجح أنَّ الخفاجي ولد في سنة 977هـ/ 1569م، وذلك لذكر معظم المصادر ذاك التاريخ مولداً له.

أمّا مكان ولادته فهو قرية سرياقوس بالقرب من القاهرة. وكان أبوه من خيرة علماء عصره، هو محمد بن عمر الخفاجي المتوفى سنة (1101هـ)، وكانت ولادته. في قرية (سرياقوس) قرب القاهرة.

نشأ الشهاب في حجر أبيه، يعلمه ويؤدبه، وعليه تخرج في كثير من الفنون، ثم انطلق إلى رحاب أوسع؛ فدرس النحو وعلوم العربية على خاله أبي بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين الشنواني، المتوفى سنة (1109هـ)، الملقب بـ(سيبويه زمانه).

ثم درس المعاني والمنطق وبقيّة علوم الأدب، ونظر كتب المذهبين: الحنفي، والشافعي مؤسساً على الأصلين.

2.1.1.4. أسرته:

إن شهاب الدين الخفاجي من أسرة اشتهرت بالعلم والعرفان، فقد اشتهر والده محمد بن عمر الخفاجي المتوفى 11/1902 بعلمه وأدبه؛ إذ كان أحد أجلاء العلماء في عصره، كان من الفضل في المكانة السامية، والهضبة العالية، مفنناً بارعاً محققاً مدققاً، مشهور الصيت ذائع الذكر (المحبي، ص331) و(الغزي، 1990م، ص228) و(المدني، ص420) و(البغدادي، 1982م، ص1). ويشير الخفاجي إلى مكانته العالية التي كان يتمتع بها والده بقوله: ومقام والدي غني عن المدح، والورق بأوكارها لا تعلم الصبح (المحبي، ص76/4) و(الخفاجي، 1967م، ص327/2).

2.1.2. حياته العلمية، مناصبه، ثقافته:

2.1.2.1. رحلاته العلمية:

نشأ شهاب الدين الخفاجي في مصر، ثم رحل مع والده إلى الحرمين الشريفين، وقد أفادته هذه الرحلة علماً تلقاه عن شيوخ مكة، ثم رحل إلى بلاد الروم، ولما وصل إلى الروم في رحلته الأولى ولي القضاء ببلاد روم إيلي حتى وصل إلى أعلى مناصبها في أسكوب وغيرها، ثم في زمن السلطان مراد الرابع علا شأنه؛ حتى اشتهر بالفضل الباهر، فولاه السلطان قضاء سلانيك، فحصل بها مالاً كثيراً، ثم أعطي بعدها قضاء مصر. وبعد ما عزل عنها بناء على بعض الشكاوى التي قامت ضده في القسطنطينية عاد إلى الروم، فمر على دمشق، وأقام بها أياماً، ومدحه فضلائها بالقصائد واعتنى به أهلها وعلمائها فأكرموا نزله (المحبي، ص333).

بعد ذلك دخل حلب وهو في طريقه إلى القسطنطينية، ثم وصل إليها، وكان إذ ذاك مفتيها المولى شيخ الإسلام يحيى بن زكريا فأعرض عنه لأجل أمور انتقدت عليه أيام قضائه في سلانيك ومصر من الجرأة وبعض الطمع (المحيي، ص 334).

2.1.2.2. توليه للقضاء:

ذهب المحيي إلى أنَّ مقامته الرومية التي ذكرها في ريحانة الألبا، وخبايا الزوايا التي تعرض فيها للمولى المذكور كانت سبباً لنفيه إلى مصر (المحيي، ص 334)؛ بينما يرى عبد الفتاح: محمد الحلو محقق ريحانة الألبا أنَّ سبب نفيه خلافاً لما سبق (الخفاجي، 1967م، ص 11/1)، مستشهداً بما ذكره الشهاب الخفاجي في كتابه «ريحانة الألبا» في الفصل الذي خصه لذكر بيان حاله في خبر المبتدأ، وسبب عزله، ونفيه إلى مصر بعد أن تطرق إلى أساتذته الأجلاء (الخفاجي، 1967م، ص 330/2)؛ إذ يقول: ثم انقرضوا في مدة يسيرة، فلم يبق بها عين ولا أثر، وصار الدين ملعبة وسخرية، وآل الأمر إلى اجتراء السلاطين والوزراء على قتل العلماء وإهانتهم؛ ولما عدت إليها ثانياً بعدما توليت قضاء العساكر بمصر، رأيت تفاقم الأمر، وغلبة الجهل، فذكرت ذلك للوزير ظناً بأنَّ النصيح يفيد، فإذا هو كما قيل [البسيط]:

هُوَ الْوَزِيرُ وَلَا أَرْزُ يُشَدُّ بِهِ مِثْلُ الْعَرُوضِ لَهُ بَحْرٌ بِلا مَاءٍ

فكان ذلك سبباً لعزلي وأمرني بالخروج من تلك المدينة، وإظهار العداوة ممن هو في زي العلماء، مع أنَّه لم يبق بها أحد يحسن قراءة الفاتحة

وهذا يؤيد ما ذهب إليه عبد الفتاح محمد الحلو بأنَّ سبب نفيه وعزله ليست المقامة الرومية، بل انتقاد الخفاجي ما صارت إليه عاصمة الخلافة من فساد اجتماعي، وجهل سائد، وعدم قبول الوزير نصحه، ورفضه إرشاده، فطرده من القسطنطينية، بعد إظهار العلماء العداوة له، ولا سيما شيخ الإسلام يحيى بن زكريا (الخفاجي، 1967م، ص 11).

ثم عزل عن منصبه هناك فعاد إلى القاهرة، وفي القاهرة عين بمنصب عادي في القضاء ليعيش من مرتبه، وقد استقر في القاهرة، وهو يصنف ويدرس إلى أن توفي فيها (المحيي، ص 334).

2.1.2.3. دراسته وثقافته:

تلقى شهاب الدين الخفاجي دراسته الأولى من أبيه، وبه تخرج في كثير من العلوم، واستفاد كثيراً من علماء عصره، وفنون العلم وصنوفه (الخفاجي، 1967م، ص5)، واختلف إلى شيوخ الأزهر الذين تميزوا بعلمهم، وفضلهم في زمنه (ضيف، 1990م، ص459)، فممن أخذ عنهم الخفاجي:

2.1.2.4. شيوخه:

1- أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين الشنواني (الخفاجي، 1967م، ص301)، وهو خاله، وقد تلقى منه النحو، وعلوم العربية، والمعاني والمنطق وبقية علوم الأدب الإثني عشر، مشيراً إلى ذلك بقوله (الخفاجي، 1967م، ص327/2) و(المحيي، ص332): «فقد كنت بعد سن التمييز في مغرس طيب النبات عزيز في حجر والدي ممتعاً بذخائر طريفي وتالدي مربى بغذاء علي الظاهر والباطن، في النعيم المقيم بأرفع المساكن ... فلما درجت من عني قرأت على خالي، سيويوه زمانه علوم العربية فجئتُ بين يديه على الركب، ونافست إخواني في الجد والطلب. ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية علوم الأدب الإثني عشر.

2- محمد الرملي⁽¹⁾ الذي قرأ عليه شيئاً من «مسلم»، وأجازه بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته، بروايته عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وعن والده، يشير الخفاجي إلى ذلك بقوله (الخفاجي، 1967م، ص2/327-328): ومن أجل من أخذت عنه شيخ الإسلام الشمس الرملي، حضرت دروسه الفرعية، وقرأت عليه شيئاً من «مسلم» فأجازني بذلك، وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، وعن والده الذي يعتبره الخفاجي تاريخ المعالي والهمم، وفهرست المكارم والنعيم، وفذلكة دفتر محاسن الأمم؛ حيث يشيد به بقوله من الطويل:

فَضَاهِلُهُ عَدَّ الرِّمَالِ فَمَنْ يُطِيقُ
لِيَخْصَرَ مِعْشَارَ الَّذِي فِيهِ مِنْ فَضْلِ
فَقُلْ لِعَيْي رَامٍ إِخْصَاءَ مَجْدِهِ
تَرَيْتَ اسْتَرْخَ مِنْ جُهْدِ عَدَاكَ لِلرَّمْلِ

⁽¹⁾ هو شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري الأنصاري (919-1004 / 1513-1596) فقيه الديار المصرية في عصره ومرجعها في الفتوى. وهو معروف بالشافعي الصغير، مفتي الشافعية في زمانه ذهب جماعة من العلماء إلى أنه مجدد القرن العاشر. مولده ووفاته بالقاهرة. من مؤلفاته: عمدة الرابح شرح على هدية الناصح في فقه الشافعية، والنهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. (المحيي، ص3/423) و(الزركلي، 2002م، ص6-7)

3- نور الدين علي بن يحيى الزبادي، وقد حضر الخفاجي دروسه زمناً طويلاً، ويعتبره الخفاجي فضلاً لا يخفى؛ حيث يقول من الوافر:

لنور الدين فَضْلٌ لَيْسَ يَخْفَى تُضِيءُ به الليالي المُدْهَمَّةُ
يُرِيدُ الحاسدون لِيُطْفِئُوهُ ويأبى الله إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ

4- علي بن غانم المقدسي الحنفي. وقد حضر الخفاجي دروسه، وقرأ عليه الحديث، وأخذ الإجازة بخطه).
5- إبراهيم العلقي؛ إذ يقول الخفاجي: قرأت عليه «الشفاء» بتمامه، وأجازني به، وبغيره. ويقول في مكان آخر من هذا الكتاب: وأما إبراهيم، وهو من جملة أشياخي في إبان الطلب، وممن اقتطفت منه ثمرات العلم الجنية من كتب، فتبرجت لي عرائس معانيه، وتجلت على منصة معاليه...

6- أحمد العلقي (الخفاجي، 1967م، ص132). (وقد أخذ عنه الخفاجي الأدب والشعر). (الخفاجي، 1967م، ص329/2)

7- محمد الصالحي الشامي (الخفاجي، 1967م، ص329/2).

8- أحمد العناياتي. (الخفاجي، 1967م، ص329/2)

9- محمد المغربي المعروف بركروك،⁽¹⁾ وقد أخذ الخفاجي عنه العروض (الخفاجي، 1967م، ص329/2).

10- الشيخ داود البصير،⁽²⁾ وقد أخذ الخفاجي عنه الطب. (الخفاجي، 1967م، ص329/2)

11- مفتي الحرمين الشريفين الشيخ علي بن جار الله،⁽³⁾ وقد قرأ عليه الخفاجي في رحلته مع والده للحرمين الشريفين. (الخفاجي، 1967م، ص329/2)

12- علي بن صدر الدين العصامي. (الخفاجي، 1967م، ص329/2)⁽⁴⁾

وقد أخذ الخفاجي عن جماعة أجلاء في رحلته إلى القسطنطينية كما يتحدث لنا عنهم في قوله (الخفاجي، 1967م، ص329/2-330): ثم ارتحلت إلى القسطنطينية، فتشرفت بمن فيها من الفضلاء، والمصنفين، واستفدت منهم وتخرجت عليهم. وهي إذ ذاك مشحونة بالفضلاء الأذكياء وكان من أبرزهم:

⁽¹⁾ انظر ترجمته: تحت الرقم [151].

⁽²⁾ انظر ترجمته: تحت الرقم [46].

⁽³⁾ انظر ترجمته: تحت الرقم [69].

⁽⁴⁾ انظر ترجمته: تحت الرقم [59].

13- محمد بن عبد الغني بن مير بادشاه المعروف بغني زاده.⁽¹⁾

14- مصطفى بن عزمي بن محمد المعروف بعزمي.⁽²⁾

15- والحبر داود، وهو ممن أخذت عنه الرياضيات، وقرأت عليه إقليدس⁽³⁾ وغيره.

16- وأجلهم إذ ذاك: أستاذي سعد الملة والدين ابن حسن جان.⁽⁴⁾

وفي مكان آخر يتحدث عن ملازمته أستاذه الحبر داود لقراءة كتاب إقليدس اليوناني المتوفى سنة 275 ق. م، حين أتى مدينة سلانيك، مادحاً مكانته العلمية؛ إذ يقول: (خليفة، 2010، م، 263/3) كنت في ديباجة عمري أتيت مدينة سلانيك، وبها حبر اليهود خواجا داود، وإليه رحلة بني إسرائيل وعليه معولهم، فلم أر له في الرياضيات ثانياً، ولا في الفلكيات مدانياً، مع مشاركته في أكثر الفنون، وظفره بما تغلق له الزهون، وهو رفيقه في الرصد، وعليه في الوضعيات اعتمد، فلازمته سنة لقراءة إقليدس وحل أشكاله.⁽⁵⁾

⁽¹⁾ هو محمد بن عبد الغني بن مير بادشاه المعروف بغني زاده (ت: 1036/1626): قاضي العسكر، أشهر موالي الروم في الذكاء، والفطنة، والنظم، والنثر. من مؤلفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي. (المحي، خلاصة الأثر، ص 9/4).

⁽²⁾ هو: مصطفى بن مُحَمَّد الشهير بعزمي زاده قاضي وأشهر متأخري العلماء بالروم وأغزرهم مادةً في المتنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائده وثبتت فيه من صلات نفعها كل عانده منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية على ابن مالك في الأصول وغيرهما وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه على دأبهم حالتى ورباعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في التركية كرباعيات سديد الدين الانباري في العربية وعمر الخيام في الفارسية، وفاته في ثالث وعشرين جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وألف، وقد قارب سنة الخمسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المغروفة بالقلندرية. (المحي، ص 390/4).

⁽³⁾ [إقليدس] (ق م) علم الهندسة في الإسكندرية على أيام بطليموس. وضع مبادئ علم الهندسة السطحية. له كتاب «الأصول»، شرحه نصير الدين الطوسي. (توتل، 1966 م، ص 29) و(فروخ، 1983 م، ص 12، 153).

⁽⁴⁾ هو: أبو سعيد بن أسعد بن مُحَمَّد سعد الدين ابن حسن جان القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاء شيخ الإسلام بن شيخ الإسلام بن شيخ الإسلام وعلامة العلماء الأعلام الذي ابتهجت به الأيام والليالي وافتخرت به وببيته المراتب العوالي مفتي السلطنة العثمانية وأوحد كبراء الدولة الخاقاقية جمع الفضائل كلها وحوى المحاسن دقها وجلها فَمَا من فضيلة إلا فيه أصلها ومقرها ولا مدحة إلا وصفاته العلية أصلها ومستقرها، لم يزل يترقى في المدارس حتى صار قاضي قضاة الشام ودخلها نهار الأربعاء سادس عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين ألف وكان والده مفتي الدولة، وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد الألف وتوفي في ذي القعدة سن اثنتين وسبعين وألف ودفن بمقبرة أجداده بالقرب من تربة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. (المحي، ص 129/1).

⁽⁵⁾ وإقليدس هو: صاحب جومطريا ومعناه الهندسة، وهو إقليدس بن نُقُطَرُس بن بَرْتِيْقِس المظهر للهندسة المبرز فيها. أقدم من أرسيميدس وغيره، وهو من الفلاسفة الرياضيين. ألف كتابه المشهور "أصول إقليدس" في الإسكندرية في حدود

وبالإضافة إلى هؤلاء يذكر عددًا من أساتذته في تأليفه هذا بقوله (الخفاجي، 1967م، ص 732):
وغيرهم ممن لم يقدم ذكره كشيخنا يحيى البلقيني، ومحمد الميموني، وحسن الطناني، والشريف الطحيجي.
نستطيع أن نتوصل من خلال هذه المعلومات المتصلة بتعليمه إلى أنَّ الخفاجي وجد نفسه بين
نخبة من العلماء والأدباء البارزين الذين كانوا يحيطون به، فاستفاد إلى حد كبير من جميع هؤلاء العلماء
المتميزين في عصره، وتلاحظ أنهم قد أسهموا في تنشئة الخفاجي العلمية والثقافية في شتى الميادين.

2.1.2.5. تلاميذه:

نبغ الخفاجي في علوم كثيرة، عكستها سعة مؤلفاتها، وأبرزتها ثقافته التي دارت بين العلوم العقلية
من طب ورياضيات ودينية من فقه وتفسير، وكان من محصلة الثقافة الواسعة أن شدّت الرحال إليه،
وكثر التلمذ عليه. وقد اشتهر تلاميذه بالفضل والمعرفة بحيث باتوا شيوخ زمانهم في العلم، والمعرفة، ثمَّ
إنَّ هذه المكانة العلمية التي تمتع بها الخفاجي جعلته مركزًا لإقبال طلاب العلم الذين كانوا يأتون إليه؛
للاستفادة من علمه وثقافته الواسعة المتنوعة، وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم، أشهرهم: (الخفاجي،
1998م، ص 10)

- 1- عبد القادر البغدادي (المحبي، ص 234/1) صاحب الخزانة الأدب، المتوفى سنة (1093) هـ قرأ على
الشباب كثيرا من التفسير والحديث والآداب، وأجازه بذلك وبمؤلفاته.
 - 2- أحمد بن يحيى بن عمر الحموي (المحبي، ص 267/1) المعروف بـ (العسكري الشافعي)، مفتي الشافعية
بحماة، المتوفى سنة (1094) هـ
 - 3- فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي (المحبي، ص 277/3): المتوفى سنة (1082) هـ، الذي كتب عن
الشباب أصل الريحانة الذي سماه خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا، وهو والد محمد الأمين
المحبي صاحب «خلاصة الأثر».
- عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، والسيد أحمد بن يحيى بن عمر الحموي العسكري، وفضل
الله بن محب الله بن حمد المحبي والد المحبي صاحب (خلاصة الأثر). (المحبي، ص 334/1)
و(الخفاجي، 1967م، ص 8).

2.1.2.6. وفاته:

كانت وفاته -رحمه الله تعالى- يوم الثلاثاء لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة 1069 هـ - 1656م)، وقد أناف على التسعين، وكان قد توفي قبله بثلاثة أشهر الفقيه الكبير محمد بن أحمد الشوبري الملقب بـ (الشافعي الصغير)، فقال فيهما أحمد بن محمد الحموي المصري يرثيها، وكان قرأ عليهما:

مضى الإمامان في فقه وفي أدب **** وكنت أبكي لفقد الفقه منفرداً

الشوبري والخفاجي زينة العرب **** فصرت أبكي لفقد الفقه والأدب. (المجبي، ص 343) و (كحالة، ص 286) و (الزركلي، 2002م، ص 238) و (الخفاجي، 1998م، ص 17) و (ضيف، 1990م، ص 459) و (البغداد، ص 699) و (البغداد، 1951م، ص 160)

2.1.2.7. أقوال العلماء فيه:

إنَّ من ينظر إلى الكتب التي ترجمت للشهاب، يجد أنها قد اجمعت على علو كعبه ورسوخ قدمه في العلم، وخاصة العلوم اللغوية.

يقول المجبي عنه (المجبي، ص 331-332) صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين، ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك».

ويؤكد ابن معصوم الكلام نفسه عندما يترجم للشباب فيقول (ابن معصوم، ص 420): «أحد الشهب السيارة المقتحم من بحر الفضل لجه وتياره، وفرع تهدل من ذؤابة خفاجة، وفرد سلك سبيل البيان ومهد فجاجه». ويقول عبد القادر البغدادي - تلميذ الشهاب - الأحمد المهورين بسعة علمه (المجبي، ص 2/452) و (الخفاجي، ص 9) الجميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه».

ونخلص إلى أنَّ ما ذكرته كتب التراجم تؤكد لنا على الرغم مما فيها من المبالغة التي تميز بها ذلك العصر - فإنَّ الشهاب كان في عصره علماً يشار إليه بالبنان، وتؤكد لنا براعته وتفوقه في اللغة والأدب وغيرها من العلوم، حتى قال فيه الإدنه وي: كان عالماً في جميع العلوم. (الأذنه وي، 1997م، ص 415)

2.1.2.8. آثاره العلمية (مؤلفاته):

ذكرنا أنَّ الشهاب عاد في آخر حياته إلى مصر، فاستقر بها؛ ولقد أفاده هذا الاستقرار، وأفاد الناس، فجلس يؤلف ويصنف ويقرئ، وكانت حصيلة ذلك مجموعة طيبة من المؤلفات، ذكر الشهاب بعضها في الباب الذي عقده لبيان مؤلفاته في ريحانة الألبا، واستوفى بقيتها من ترجم له، ومنها:

1. أمالي الشهاب الخفاجي: ذكره البغدادي في خزانة الأدب (البغدادي، 1989م، ص 23)، ولعله يعني طراز المجالس (الخفاجي، ص 13). فقد وصف الشباب - في مقدمة (الطراز) - كتابه بأنَّه عبارة عن أمالي، فقال: (الخفاجي، 1967م) فهذه بنات فكر زففتها إليك، وأمالي مجالس أملتيتها عليك.... فلعل هذا هو السبب في تسمية البغدادي لطرز المجالس بهذا الاسم.

2. خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا. وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه، سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

3 - ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا (المحيي، ص 333). وهو كتاب مهم يتحدث عن أعلام القرن العاشر والحادي عشر الهجري، نحا الخفاجي في تأليفه منحى يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي، وأدمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي، من كتب التراجم. وقد رتب الخفاجي كتابه هذا أربعة أقسام، هي:

- في محاسن أهل الشام ونواحيها.

- في محاسن العصريين من أهل المغرب، وما والاها.

- في مصر وأحوالها، وسبب العود لرسومها وأطلالها.

- في ذكر الروم، وما اتفق له فيها، وذكر من لقيه بها من رؤسائها وعلمائها وبقيّة دهمائها.

وتعود أهمية ريحانة الألبا» إلى جمع شاعرنا عدداً كبيراً من أعيان القرنين العاشر والحادي عشر الهجري من الأدباء والشعراء حيث يصل مجموع عددهم إلى 156 علم. وقد تحدث الخفاجي عنهم مشيراً إلى مكانتهم العلمية والأدبية. ونستطيع من خلاله أن نرى أدب تلك الحقبة؛ حيث قدم لنا نماذج كثيرة من أشعار هؤلاء الأعلام، إذ يقودنا هذا إلى أن نعد كتابه مختارات في الشعر العربي لتلك الحقبة من تاريخ الأدب العربي. وله ذيلان، الأول: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» للمحيي، واسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر» لابن معصوم المدني. ومن المآخذ التي

تُؤخَذُ على الخفاجي في ربحانة الألبا» هي: ميله إلى المبالغة في مدح الأعلام، ولجوؤه إلى زخرفة الأسلوب الذي يؤدي أحياناً إلى عدم الوضوح فيما يقصده، وضياع سلاسة جملة الطبيعية.

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو في مصر سنة 1967م.

4 - ديوان شعره. تحدث شهاب الدين الخفاجي عنه، إذ يقول: (الخفاجي، 1967م، ص240/2) «ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني فلا حاجة لذكره، وقد مر منه كثير في هذا الكتاب. كما أشارت إليه المصادر والمراجع الأخرى. (الخفاجي، 1967م، ص238) إن نسخ الديوان موجودة في مكتبات مختلفة من العالم). (الخفاجي، 1967م، ص14)

5- ديوان الأدب في (ذكر) محاسن بلغاء (شعراء) العرب⁽¹⁾. اختلفت المصادر في اسم الكتاب. وقد جاءت ثلاث روايات، هي:

الأول- ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب⁽²⁾.

والثاني- ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب (المحبي، ص333) و(البغدادى، 1982م، ص488) و(الزركلي، 238).

والثالث- ديوان الأدب في محاسن شعراء العرب وقد ذكر الخفاجي فيه مشاهير الشعراء من العرب العرباء والمولدين). (المحبي، ص333)

6 - طراز المجالس). (الخفاجي، 1967م، ص340/2) و(المحبي، ص333) و(الزركلي، 2002م، ص338) وهو من مؤلفاته المتعلقة بالأدب واللغة، (الخفاجي، 1967م، ص21/1 و340/2) و(المحبي، ص333) إذ يقول المحبي: وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبه على خمسين مجلساً ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها المحبي، ص333). وقد طبع الكتاب في المطبعة الوهبية بمصر سنة 1284، وبالمطبعة العامرة الشرفية بدون تاريخ.

7- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل). (الخفاجي، 1967م، ص19) و(المحبي، ص333) و(الزركلي، 2002م، ص338) وقد ورد في بعض المصادر (الزركلي، 2002م، ص338) " اسم الكتاب: شفا الغليل فيهما في كلام العرب من الدخيل. جمع فيه الخفاجي ما ذكره العلماء قبله وزاد عليه.

⁽¹⁾ طبع في بيروت 1316هـ

⁽²⁾ (GAS, 395 II)

يبدأ بمقدمة في التعريب وشروطه، ثم يأتي بالألفاظ المعربة، التي رتبها على الحروف الهجائية. وقد طبع الكتاب خمس مرات.

الأولى: المطبعة الوهبية سنة 1282م، بتصحيح نصر الهوري ومشاركة مصطفى أفندي وهبي في 245 صفحة.
الثانية: مطبعة السعادة سنة 1325، وعني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني في 216 صفحة.
الثالثة: المطبعة المنيرية سنة 1952م، بتصحيح وتعليق ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجي في صفحة 335.(الخفاجي، 1967م، ص 21-1/2)

الرابعة عنوانه «معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل فيها في كلام العرب من الدخيل بدار الشمال سنة 1987 بتحقيق قصي الحسين في 582 صفحة..

الخامسة: دار الكتب العلمية سنة 1998م، ببيروت، بتقديم وتصحيح وتوثيق وشرح محمد كشاش في 416 صفحة.

8 - شرح درة الغواص في أوهام الخواص(الخفاجي، 1967م، ص 340/2) و(المحبي، ص 333) و(الزركلي، 2002م، ص 338). شرح كتاب درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد القاسم بن علي المعروف بالحريري المتوفى 516/1122. ألف الخفاجي هذا الشرح باسم السلطان مراد الرابع، وأوضح في مقدمته جهده في التنقيب عن الدرة، وفتح أبواب مقفلها، ورد على الحريري طعنه على السلف، وأضاف إليها دوراً تصير عقداً). (الخفاجي، 1967م، ص 18/1) وقد طبع الكتاب بمطبعة الجوائب سنة 1299م، في 257 صفحة.

9- نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض(الخفاجي، 1967م، ص 27) و(المحبي، ص 333) و(البغدادي، 1951م، ص 161) و(الزركلي، 2002م، ص 338). شرح على الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى 544/1149. وقد طبع الكتاب في إستانبول سنة 1267م في أربع مجلدات، ثم طبع فيها أيضاً مرتين بعد ذلك، إحداها بتصحيح الحاج أحمد القنوي سنة 1312هـ. التزم تصحيحه من نحو أربع نسخ وطبع في القاهرة بالمطبعة الأزهرية في أربع مجلدات أيضاً سنة 1325). (الخفاجي، 1967م، ص 27)

10- عناية القاضي وكفاية الرازي (الخفاجي، 1967م، ص 22) و(المحبي، ص 333) و(البغدادي، 1951م، ص 161) و(الزركلي، 2002م، ص 338). حاشية على تفسير القاضي أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفى سنة 685 / 1286، والمسعى أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

وقد طبع الكتاب في إستانبول سنة 1854 في ثماني مجلدات، وطبع أيضاً في بولاق سنة 1283 في ثماني مجلدات أيضاً.

- 11 - حديقة السحر" (الخفاجي، 1967م، ص22-23).
- 12 - حواشي الرضي والجامي(الخفاجي، 1967م، ص2/340)و(البغداددي، 1951م، ص1/398 و2/646).
- 13 - حاشية على شرح الفرائض. (الخفاجي، 1967م، ص2/340)و(المحبي، ص333)
- 14 - ذات الأمثال = ريحانة الند. (الخفاجي، 1967م، ص1/15 و2/340)و(المحبي، ص333)
هي منظومة في الحكم، وهي موجودة في نهاية كتابه "خبايا الزوايا".
- 15 - الرحلة). (الخفاجي، 1967م، ص333)
- 16 - السوانح. (الخفاجي، 1967م، ص2/340) و(المحبي، ص333) و(البغداددي، 1951م، ص161)
و(الزركلي، 2002م، ص338)
- 17 - الرسائل الأربعون). (الخفاجي، 1967م، ص2/340) و(المحبي، ص333) و(البغداددي، 1951م، ص161)
- 18 - رسائل ومكاتيب لم يجمعها. (الخفاجي، 1967م، ص2/340)
ذكر منها الخفاجي الفصول القصار»، والمقامة الرومية ضمن كتابيه ريحانة الألبا»، وخبايا الزوايا».
- 19 - رسالة في متعلق البسمة. (الخفاجي، 1967م، ص16)
- 20 - قصائد. (الخفاجي، 1967م، ص21)
- 21 - قصيدة في مدح النبي.⁽¹⁾
- 22 - قلائد البحور في جواهر النحور. و(المحبي، ص334) و(الزركلي، 2002م، ص338) وهو كتاب في العروض.

2.2. دراسة المخطوطة:

2.2.1. أهمية المخطوط، وقيمتها العلمية:

يُعَدُّ العمل في دراسة التراث العربي وتحقيقه وتنقيحه، وإخراجه بالصورة اللائقة به من الأمور المهمة في خدمة العلم، والأمة، وإبراز تراثها، كما أنّ إخراج المخطوطات من أرفة المكاتب التي علاها غبار

⁽¹⁾ GAS. II, 396

الزمن، وزهد الباحثون عن تحقيقها وضبطها عملاً مهماً في مجال البحث والدراسة؛ ليستفيد منها الباحثون، وطلبة العلم من جهة، وإظهار جهود علمائنا، وتسهيل الاستفادة منه من جهة أخرى.

وتأتي أهمية هذه الرسالة في تناولها لقضية دقيقة في مجال الدرس اللغوي العربي؛ إذ كشفت عن (بيان وضع العلمية للفظ الجلالة)؛ حيث أورد المؤلف آراء علماء اللغة العربية، وعلماء الكلام في قضية التشخيص لاسم الجلالة، وهل يطلق اسم "شخص" عليه سبحانه؟ وناقش الأدلة والأقوال، في هذه المسألة، كما أورد الأدلة التي استدلو بها سواء من الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، أو علم المنطق، وناقشها، وأبدى رأيه فيها.

2.2.2. مصادر المخطوط:

مما امتازت به هذه الرسالة، اعتمادها على مراجع ومصادر لها مكانتها وقيمتها العلمية، سواء في مجال اللغة والنحو، أو التفسير، أو الحديث وشروحه، أو الأصول، أو المنطق والفلسفة، من أبرزها:

1- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

2- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3 - 1420هـ.

3- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الشافعي (ت: 793 هـ)، شرح المقاصد في علم الكلام، المحقق: الناشر دار المعارف النعمانية، 1401 هـ - 1981 م.

4- ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد بن محمد القرطبي، فلسفة ابن رشد، وكالة الصحافة المصرية، الجيزة- مصر - 2017.

5- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ (723 - 804 هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، دار النوادر، دمشق – سوريا.

- 6- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثانية، 1392هـ.
- 7- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن (ت 756 هـ)، شرح [مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى 646 هـ)، وعلى المختصر والشرح/ حاشية سعد الدين التفتازاني (ت 791 هـ)، وحاشية السيد الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، وعلى حاشية الجرجاني/ حاشية الشيخ حسن الهروي الفناري (ت 886 هـ)، وعلى المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني/ حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوراق الجيزاوي (ت 1346 هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- 8- السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى (ت 926هـ)، غاية الوصول في شرح لب الأصول، دار الكتب العربية الكبرى، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخوه).
- 9- الحنفي، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله (689 - 762 هـ)، شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية.
- 10- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597 هـ)، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، حققه وقدم له: حسن السقاف، دار الإمام النووي.

2.2.3. منهج المؤلف:

أشار شهاب الدين الخفاجي في مقدمة المخطوط إلى أَنَّ التشخيص والتعيين بمعنى، وهو ما يتميز به الشيء عما عداه، ثم تحدث عن التشخيص والتعيين، هل هو أمرٌ اعتباري، أم وجودي؟ ثم فرق بين معنى الفرق بين مصطلحات ثلاثة: الاعتباري، والوجودي، والعدمي، وذكر أَنَّ السلف تحاشوا إطلاق الشخص عليه سبحانه تأدباً في قدم العبودية، بينما أطلق عليه المتكلمون هذا الوصف، واستدلوا بأدلة ردَّ عليها، ويمكن استعراض أبرز ملامح المنهج عنده بما يأتي:

- 1- كان أحياناً يكتفي بذكر القول أو الرأي عن أحد أئمة اللغة، أو التفسير، أو غيره دون أن يعلق، أو يقول شيئاً، كما في قوله: "وأطلق المتكلمون"، "وقد تحاشى السلف عن إطلاقها عليه جل وعلا" انتهى.
- 2- كان يعلق أو يشرح القول موضعاً فحوى ذلك القول، بقوله: "أقول: "وفيه نظر"، وقوله: "وأنا أقول: المعارف المذكورة في العربية كلها كلية..."، وقوله: "قلت قال الحافظ ابن الجوزي في شرح أحاديث

الصفات: أنه مما اختلف فيه الرواة؛ فرواه بعضهم بلفظ "شخص"، ورواه بعضهم لا شيء بدل لا شخص".

3- كان يعرض وجهة نظره ويرد على بعض الأقوال مفنداً ما جاء فيه، على نحو قوله: "وهذا بناء على أنه يقال له ماهية"، والصحيح خلافه"، وقوله: "وعدم إطلاقه عليه أليق بمن وقف على قدم أدب العبودية؛ لعدم وروده". وقوله: "وفيه نظرٌ يُعْلَمُ مما مرَّ فتدبر".

4- كان يشير إلى نهاية الرأي أو القول، كقوله: "انتهى"، وأحياناً يكتفي بوضع النقط في نهاية القول.

5- كان يذكر رأيه مؤيداً له بقول بعض العلماء نحو قوله: "قلت قال الحافظ ابن الجوزي في شرح أحاديث الصفات: أنه مما اختلف فيه الرواة؛ فرواه بعضهم بلفظ "شخص"، ورواه بعضهم لا شيء بدل لا شخص".

6- كان تارة يشير إلى الكتاب المرجع، كما في قوله: "وبسط الكلام عليه في بحث الماهية من شرح المقاصد". وقوله: "كما في التفسير الكبير وشرح المقاصد".

7- كان يهتم أحياناً فينسب القول إلى جهة ولم يعين أشخاصها، كما في قوله: "وأطلق المتكلمون: عليه تعالى الشخص". وقوله: وأما الغيرة: فقال العلماء: من عاب شيئاً اشتدت كراهته". وقوله: "ولذا فسروا لفظ "الله" وقالوا: هو عَلَمٌ للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد".

8- استند في بحثه إلى علوم متعددة، كعلم التفسير واللغة والحديث وشروحه، وغيره، كما في قوله: "وأنا أقول: المعارف المذكورة في العربية كلها كلية"، وقوله: "لأن معنى الوضع الكلي أن يتصور الواضع أمراً كلياً". وقوله: "فكيف يتوهم كلية الوضع وتحقيقه؟ في شروح رسالة الوضع للعبد". وقوله: "كما في شرح المقاصد". وقوله: "كما في التفسير الكبير وشرح المقاصد".

2.2.4. نسبة المخطوطة إلى مؤلفها:

- 1- ورد نسبة المخطوط إليه في النسخة (ب)؛ حيث كتب في آخرها "لمحرره شهاب أفندي.
- 2- ورد نسبة المخطوط إلى شهاب الدين الخفاجي ضمن مؤلفاته في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، للمؤلفين: علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة / قيصري - تركيا.
- 3- ورد نسبة المخطوط إلى المؤلف في مجموع رسائل مكتبة سعد أفندي في تركيا، برقم: (1444).
- 4- وردت نسبته المخطوط إليه في تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأهر، كتاب مطبوع.
- 5- ورد نسبة المخطوط إلى المؤلف في مجموع رسائل مكتبة قيصري في تركيا، في مجموع برقم: (610).

2.2.5. وصف المخطوطة:

تتوفر للمحقق ثلاث نسخ وهي:

(1) النسخة الأولى- وسميتها نسخة (أ).

- مكان النسخة: مكتبة قيصري في تركيا، في مجموع برقم: (610).

- عدد الأوراق: (ورقتان = أربع صفحات) 126-152.

- عدد الأسطر: (23) سطرًا.

- عدد الكلمات في السطر الواحد: (16) كلمة.

- نوع الخط: واضح وجميل أسود، وبعضه باللون الأحمر.

- الناسخ: بدون

- تاريخ النسخ، لم يحدد.

(2) النسخة الثانية- وسميتها نسخة (ب).

- مكان النسخة: مكتبة ما نيسا، في مجموع برقم: (2982).

- عدد الأوراق: (ثلاث = ثلاث صفحات ونصف) 11-13.

- عدد الأسطر: (25) سطرًا.

- عدد الكلمات في السطر الواحد: (16) كلمة.

- نوع الخط: نسخ.

- الناسخ: لم يحدد.

- تاريخ النسخ: لم يحدد.

(3) النسخة الثالثة- وسميتها نسخة (ج).

- مكان النسخة: مكتبة سعد أفندي في تركيا، في مجموع برقم: (1444).

- عدد الأوراق: (أربع ورقات = سبع صفحات) 152-155.

- عدد الأسطر: (21) سطرًا

- عدد الكلمات في السطر الواحد: (11) كلمة.

- نوع الخط: نسخ.

- الناسخ: لم يحدد.

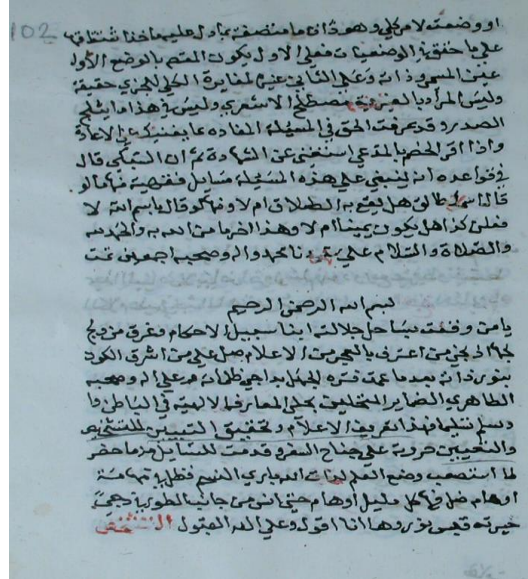
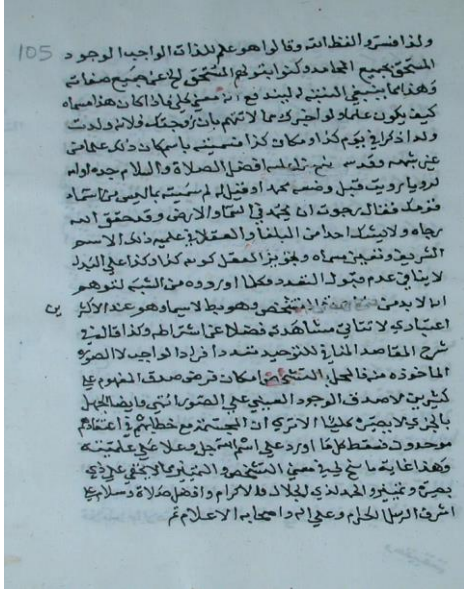
النسخة الأولى والأخيرة من نسخة (الأصل)

[illegible]

النسخة الأولى والأخيرة من النسخة (ب)-

[illegible]

النسخة الأولى والأخيرة من النسخة (ج) -



2.2.7. منهج التحقيق:

- 1- قام الباحث بكتابة النص المحقق من نسخة الأصل (أ)، وفق قواعد الإملاء الحديثة، واستخدم علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، ثم قابل نسخة الأصل (أ) مع نسختي (ب، ج)، وبين أهم الفروق بين النسخ الثلاث في الحاشية.
- 2- فسرت بعض الكلمات الغريبة التي وردت في المتن، كلفظ الهدية.
- 3- خرجت آيات مرقمة منسوبة إلى سورها في المتن، على الرسم العثماني.
- 4- عزوت الأحاديث التي استشهد بها المؤلف إلى مظانها في كتب الحديث.
- 5- وثقت النصوص والأقوال التي نقلها المؤلف من مصادرها مستخدماً لقب المؤلف، ثم اسمه، ثم اسم الكتاب، ثم المجلد والصفحة.
- 5- ضبطت بالشكل بعض الكلمات في النص المحقق لزيادة الإيضاح والبيان.
- 6- عرّفت بالكتب التي ذكرها المؤلف في المتن.
- 8- عند سرد مؤلفات شهاب الدين الخفاجي وثقت رسائله من كتب التراجم والطبقات التي ذكرتها، ووثقت آثاره العلمية التي ثبت نسبتها إليه في كتب التراجم والطبقات، ومن كتبه.
- 9- ترجمت لجميع الأعلام الواردة في الرسالة من التراجم المعتمدة عند أول ذكر لها.

10- أثبت داخل النص المحقق أرقام اللوحات المحققة كالآتي: [رقم اللوح/و] لوجه اللوح، في الرسالة وليس في مجموع الرسائل؛ لأن ثمة مجموعة من الرسائل في مخطوط واحد، وكذلك [رقم اللوح/ظ] لظهر اللوح.

11- عند التوثيق والإحالة اقتصر بعد الورود الأول على ذكر اسم الكتاب، والمؤلف، ورقم الجزء والصفحة؛ خشية الإطالة في الحاشية، وأرجأت ذكر بيانات المراجع إلى فهرس المراجع.

3. التحقيق - النص المحقق:

بيان وضع العلمية للفظ الجلالة

بسم الله الرحمن الرحيم⁽¹⁾

يا من وَقَفْتُ بِسَاحِلِ جَلَالَتِهِ أبناء سبيل الأفهام⁽²⁾، وَغَرِقَ⁽³⁾ من وَلَجَ لُجْجَهَا؛ إذ نجا من اعترف بالعجز من الأعلام، صِلَ على من أَشْرَقَ الكونُ بنور ذاته، بعدما عَمَّتْ فترة الجهل بداجي ظلماته، وعلى آله وصحبه الطاهري الضمائر، المتحلّين بحلى المعارف الإلهية في الباطن والظاهر⁽⁴⁾ وسلم تسليمًا، وبعد⁽⁵⁾.

فهذا⁽⁶⁾ تعريف الأعلام، وتحقيق التبیین للتشخيص والتعيين؛ حررته على جناح السفر، وقدمت للسائل منه ما حضر؛ لما استصعب وضع العلم لذات الله باري النسم، فظل في مهامه⁽⁷⁾ أوهام، ضلَّ فيها كل دليل⁽⁸⁾ أوهام؛ حتى أنس من جانب الطور في دجى حيرته قبس نور، وها أنا أقول: وعلى الله القبول.

3.1. التشخيص، والتعيين:

بمعنى: وهو ما يتميز به الشيء عمّا عداه غير ماهيته، ووجوده، ووحدته لاشتراكها بين الأشياء؛ إذ كل موجود له ماهية، ووجود، ووحدة؛⁽⁹⁾ إذ يقال له واحدٌ، وبينهما وبين التمييز عموم وخصوص وجهي؛ لتصادقهما في مشخصات⁽¹⁰⁾ الأفراد المشتركة في الماهية، وصدقهما دون التمييز؛ حيث لا مشاركة،

(1) ورد في النسخة (أ) الرحيم الرحيم والصواب ما أثبتناه من نسختي (ب، ج).

(2) ورد في النسخة (ج) الأحكام بدلا من الافهام.

(3) ورد في النسخة (ب) وأغرق بدلًا غرق.

(4) لفظ "الظاهر" سقط من النسخة (ج).

(5) ورد في النسخة (أ) فهذا باللون الأحمر، والصواب ما أثبتناه موافقا للعرف الكتابي من النسخة (ب)، ولم ترد لفظة بعد في النسخة (ج).

(6) لفظ (فهذا) سقط من النسخة (ب)

(7) ورد في النسخة (ج) مهامة بالتاء المربوطة.

(8) ورد في النسخة (ب) ذليل بدلا من دليل في نسختي (أ)، (ج).

(9) ورد في النسخة (ج) ووجوده وحدة بدلا من وجود ووحدة.

(10) ورد في النسخة (ج) تشخيصات بدلا من مشخصات.

وبالعكس؛ حيث يتميز الكليات "كالأنواع"⁽¹⁾، ثم إنَّ المتكلمين اختلفوا هل⁽²⁾ التشخيص أمر اعتباري لا تحقق له في الأعيان أم وجودي؟

فذهبت طائفة: إلى الأول احتجاجاً بأنه لو وجد في الخارج كان له تعيين ضرورة؛ فيدور أو يتسلسل. وُزِدَ بأنه يجوز أن يكون المعروض حصّة متميزة بهذا التعين، لا بتعين سابق حتى يلزم المحال⁽³⁾، كما أنَّ معروض البياض الجسم الأبيض بهذا البياض، لا ببياض⁽⁴⁾ آخر، ولو سلّم فهو دور خفي غير باطل⁽⁵⁾، وبسط⁽⁶⁾ الكلام عليه في بحث الماهية من شرح المقاصد (التفتنازي، 1981م، ص 110).

واحتج للثاني بأنه جزء المتعين؛ لأنه عبارة عن الماهية والتعين، وهو موجود، وجزء الموجود موجود ضرورة. وُزِدَ بأنه إن أُريدَ بالمتعين الموصوف بالتعين، فالتعين عارضٌ له لا جزؤه، وإن أُريدَ المركب منهما فلا نُسلّم⁽⁷⁾ أنه موجود، وقالوا أيضاً: لو لم يكن موجوداً كان عدماً، فلا يتميز ولا يميز غيره، وأيضاً الطبيعة النوعية لا تتكرر بنفسها؛ لأنَّ الماهية من حيث هي لا تقتضي وحدة ولا كثرة، وإنَّما يتكرر بما ينضاف إليها من العوارض الموجودة المخصوصة التي تكون محسوسة، وهي المراد بالتشخيص.

وفيه نظر لا يخفى، ثم إنَّ الحقيقة النوعية المتحصلة بنفسها أو⁽⁸⁾، بما لها من الذاتيات يلحقها كثرة بحسب ما تعرض لها من الكميات والكيفيات، والأوضاع، والإضافات، وغير ذلك، وربما تنتهي العوارض إلى ما يفيد الهذية⁽⁹⁾، وامتناع الشركة، كهذا⁽¹⁰⁾ الإنسان، وتسمى العوارض المشخصة، ولا بد في

(1) زرد في النسخة (ج) لا لأنواع بدلا من كالأنواع.

(2) ورد في النسخة (ج) أهل بدلا من هل.

(3) ورد في النسخة (ج) المح بدلا من المحال.

(4) جاء في نسختي (ب، ج) بياض بدلا من ببياض.

(5) ورد في النسخة (ج) بط بدلا من باطل.

(6) ورد في النسخة (ج) وتبسط الكلام.

(7) استخدم الناسخ في النسخة (أ) لفظ نم رمزا للنسلم.

(8) ورد في النسخة (ج) بنفسه بدلا من نفسها، وبما لها بدلا من أو بما.

(9) الهذية: مصطلح منطقي فلسفي تدل على ما به يكون الشيء هذا الشيء لا غيره، وكثيرا ما يجيء لفظ الآنية والهذية

بمعنى واحد، حتى أن دون سكوت (ttocS snuD)، جعل الهذية مبدأ التفرد الذاتي. ينظر: الدكتور جميل صليبا

(المتوفى: 1976 م). (الشركة العالمية للكتاب، 1994م، ص 171/1).

(10) ورد في نسخة (ج) لهذا بدلا من كهذا.

في تحصيل هذه القضية المختلف فيها من بيان المراد من⁽¹⁾ التشخص، هل هو تلك العوارض؟ أو ما يحصل عندها من الهذية؟ أو عدم قبول الشركة؟ أو كون حصة النوع بهذه الحثية؟ أو غير ذلك؟ [ظ1] ولا بد أيضاً لتحصيل معنى المحمول من بيان المراد بالوجودي، والعدمي، والاعتباري.

فالعدمي: المعدم، وقيل (التفتنازي، 1981م، ص112): ما يكون عدماً مطلقاً، أو مضافاً مركباً مع وجودي، كعدم البصر عمّا هو من شأنه، أو غير مركب، كعدم قبول الشركة. وقيل (التفتنازي، 1981م، ص112): ما يدخل في مفهومه⁽²⁾ العدم⁽³⁾، والعبرة بالمعنى دون اللفظ.

3.2. فالعلمي عدمي، واللاعلمي وجودي.

وفي المواقف الوجودي: ما يكون ثبوته لموصوفه بوجوده له بحسب الخارج.

والاعتباري: ما لا تحقّق له إلا بحسب فرض العقل، وإن اتصف به موصوفه في نفس الأمر، كما كان الإنسان، ويقابله الحقيقي؛ فإذا لا خفاء في أنّ العوارض المشخصة وجودية⁽⁴⁾، والهذية اعتبارية، وتميزه عمّا عداه، وعدم قبول الشركة، وكونه ليس غيره عدمية، ففيه احتمالات ثلاثة، لكنهم لم يصرحوا بكونه عدمياً، فكأنّهم أدرجوه⁽⁵⁾ في الاعتباري، ثم إنّه لا بد في التّعين من كون⁽⁶⁾ ما عيّنه بحيث لا يمكن للعقل فرض صدقه على كثيرين، وهو امتناع الشركة فيه، ذهنًا، وهو لا يتحصل بانضمام كلي لكلي، واحتمال "كون"⁽⁷⁾ كلٍ منهما كليًا، والمجموع⁽⁸⁾ جزئي مغالطة، وأنّما الموجود هو الأشخاص التي "ينتزع العقل"⁽⁹⁾ منها

(1) ورد في النسخة (أ)، (ج) في بدلا من "من"، وأثبتناها من النسخة (ب) موافقة للسياق.

(2) ورد في النسخة (ب) مفهوم بدلا من مفهومه.

(3) ورد في نسخة (ب) لفظ "العدد" بدلا من العدم.

(4) ورد في النسخة (ب) وجودة بدلا من وجودية.

(5) ورد في النسخة (ب) أرجوه بدلا من أدرجوه.

(6) ورد في النسخة (ج) كونه بدلا من كون.

(7) لفظ كون سقط من النسخة (ج).

(8) ورد في النسخة (ب) تكرير كلمة المجموع مرتين.

(9) ورد في النسخة (ج) تنزع في العقل بدلا من ينتزع العقل في نسختي (أ، ب).

منها صوراً كلية⁽¹⁾ بحسب اعتبارات مختلفة مقارنة للتشخيص المستند عندنا إلى القادر المختار كغيره، فيوجد كل فرد على ما شاء من التشخيص.

وقيل: إنَّه مستند لتحقيق الماهية، خارجاً للقطع بأنَّها إذا تحققت لم يكن إلاً فرداً⁽²⁾ مخصوصاً لا يقبل الاشتراك والتعدد في الخارج، وإنَّ قبله عقلاً، ولا يخفى أنَّ وجوده إنَّما يقتضي تعيُّناً ما، والكلام في التعينات المخصوصة فلا يثبت المطلوب⁽³⁾ ما لم يبين أنَّ وجود كل فرد يقتضي تعينه الخاص، وقد ذهب الفلاسفة: (التفتنازي، 1981م، ص 113). إلى أنَّ التعين⁽⁴⁾ قد يستند إلى الماهية بنفسها، أو بلوازمها، كالواجب ينحصر في فرد، "وإلا يلزم"⁽⁵⁾ تخلف المعلول عن علته؛ لتحقيق الماهية في كل فرد مع عدم تشخص الآخر، وقد تستند إلى غيرها، "وهذا بناء على أنَّه يقال له ماهية"،⁽⁶⁾ والصحيح خلافه، وقد تحاشى السلف عن إطلاقها عليه جل وعلا، كما في التفسير الكبير (الرازي، 1420هـ، ص 443/29) وشرح المقاصد (التفتنازي، 1981م، ص 64). وأطلق المتكلمون: (الرازي، 1420هـ، ص 119) عليه تعالى التشخيص، وأرادوا به خواص الذات، لا العوارض؛ لتقدسه عنها؛ فيفسر بما مرَّ، وعدم إطلاقه عليه أليق بمن وقف على قدم أدب العبودية؛ لعدم وروده، مع أنَّه لا "يخلوا"⁽⁷⁾ من الإبهام، وإن كان "التشخيص بمعنى التعين"⁽⁸⁾ كما في الأساس (ابن رشد، 2017م، ص 88)؛ لتبادر الجسمية "من الشخص"⁽⁹⁾ المأخوذ من التشخيص، فإن قلت: ورد إطلاق الشخص على الله، في صحيح مسلم في أحاديث منها ما رواه المغيرة [ع] عن النبي ﷺ⁽¹⁰⁾ -: "لا شخص أغير من الله (مسلم، ص 1136/2)، ولا شخص أحب إليه العذر من الله (مسلم، ص 1136/2)، ولا شخص أحب إليه المدح من الله"⁽¹¹⁾ قلت: قال الحافظ ابن الجوزي⁽¹⁾ في

(1) ورد في النسخة (ب) صورة كلية بدلا من صور الكلية.

(2) ورد في النسخة (ب) فردا مكررة مرتين، وفي النسخة (ج) الأفراد بدلا من إلا فرداً.

(3) ورد في نسختي (ب، ج) المط بدلا من المطلوب.

(4) ورد في النسخة (ب) تعين نكرة بدون الألف واللام.

(5) ورد في النسخة (ج) ولا يلزم بدلا من وإلا يلزم.

(6) ورد في النسخة (ب) وهذا بناء على أنه تعالى له ماهية.

(7) ورد في النسخة (ج) "يخ" بدلا من يخلوا.

(8) ورد في النسخة (ب) وإن كان الشخص بمعنى العين وفي النسخة (ج) التعين بدلا من العين.

(9) لفظ "من الشخص" ساقط من النسخة (ج).

(10) ورد في النسخة (ب) رمز ع، م، اختصارا (ع).

(11) عبارة "ولا شخص أحب إليه المدح من الله" سقطت من النسخة (ج).

شرح أحاديث الصفات (الجوزي، ص 116): إِنَّهُ مِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ الرِّوَاةُ؛ فَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِلَفْظِ "شَخْصٍ"⁽²⁾، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ لَا شَيْءَ بَدَلَ لَا شَخْصٍ؛ فَهُوَ مِنْ تَغْيِيرِ الرِّوَاةِ؛ لَظَنُهُم أَنَّهَا بِمَعْنَى⁽³⁾ [و2]، أَوْ الْمَعْنَى لَيْسَ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْأَشْخَاصُ أُغِيرَ مِنَ اللَّهِ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا سُبِّيَ بِاسْمِهِمْ؛ لِأَنَّ الشَّخْصَ لَا يَكُونُ إِلَّا جَسْمًا مَوْفَّقًا يَعْنِي: أَنَّهُ تَغْلِيْبٌ فِي مَشَاكِلَةِ تَقْدِيرِيَّةٍ؛ فَيَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ، أَوْ هُوَ مُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]⁽⁴⁾: ((مَا لَهُمْ بِهِ - مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعَ الظَّنِّ))⁽⁵⁾.

وَأَمَّا الْغِيْرَةُ: فَقَالَ الْعُلَمَاءُ: (ابن الملقن، ص 339/22) مِنْ عَابَ شَيْئًا اشْتَدَّتْ كِرَاهَتُهُ لَهُ؛ فَلَمَّا حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَتَوَعَّدَ عَلَيْهَا؛ وَصَفَهُ رَسُولُهُ ﷺ بِالْغِيْرِةِ انْتَهَى.

يعني: أَنَّ الْغِيْرِةَ هُنَا فِي حَقِّهِ تَعَالَى اسْتِعَارَةٌ، (النووي، 1392 هـ، ص 132/10) وَقَدْ أُرِدَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْإِمَامُ فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ (الرازي، ص 116)، ثُمَّ قَالَ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الشَّخْصِ فِيهَا الْجِسْمُ الَّذِي لَهُ تَشْخِصٌ، بَلِ الْمُرَادُ الْذَاتُ الْمَخْصُوصَةُ، وَالْحَقِيقَةُ الْمَعْيَنَةُ فِي نَفْسِهَا تَعْيِنًا تَمْتَازُ بِهِ عَنْ غَيْرِهَا انْتَهَى. وَفِيهِ نَظَرٌ يُعْلَمُ مِمَّا مَرَّ فَتَدَبَّرْ، هَذَا زَبْدَةُ الْمَنْقُولِ عَنْ أَهْلِ الْمَعْقُولِ.

وَأَنَا أَقُولُ: الْمَعَارِفُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا كَلِيَّةٌ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النِّكَرَةِ: حُضُورُهَا فِي الذَّهْنِ وَعَدَمُهُ، كَمَا يُبَيِّنُ فِي مَحَلِّهِ، وَلَيْسَ فِيهَا جَزْئِي حَقِيقِي وَضْعًا وَاسْتِعْمَالًا، غَيْرَ الْعِلْمِ الشَّخْصِيِّ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ لِلذَّاتِ مَعَ مَشْخَصَاتِهَا؛ فَأَدْخَلُوا التَّشْخِصَ⁽⁶⁾ فِي مُسَمَّاهُ وَضْعًا؛ وَهُوَ غَيْرُ قَابِلٍ لِلتَّعَدُّدِ وَالِاشْتِرَاكِ ذَهْنًا، وَخَارِجًا وَلَا بَدَلَ مِنْ اعْتِبَارِهِمَا فِي الْجَزْئِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ؛ فَإِنَّ شَمْسًا لِلْكَوْكَبِ⁽⁷⁾ الْهَارِي نِكْرَةً؛ لِأَنَّهُ كُلِّي ذَهْنًا، وَإِنْ كَانَ جَزْئِيًّا فِي الْخَارِجِ، وَلَيْسَتْ هَذِيَّةُ الْمَسْمُوعِ حَالِ الْوَضْعِ أَيْضًا مَقْتَضِيَّةٌ لَجَزْئِيَّتِهِ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَيْنُ الْمَوْضُوعِ

⁽¹⁾ هو: أبو الفرج بن الجوزي (509 أو 510 - 597) الإمام العلامة الحافظ عالم العراق، وواعظ الآفاق جمال الدين عبد الرحمن ابن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن الجوزي بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ﷺ، القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ المفسر صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم المختلفة. (ابن خلكان، ص 140) و(المقدس، 2004م، ص 53)

⁽²⁾ ورد في النسخة (ب) الشخص معرفة بالألف واللام.

⁽³⁾ ورد في النسخة (ب) معنى.

⁽⁴⁾ أضفت تعالى مناسبة للسياق.

⁽⁵⁾ سورة النساء، الآية: 187.

⁽⁶⁾ ورد في النسخة (ب) الشخص.

⁽⁷⁾ ورد في النسخة (ب) الكواكب بالجمع.

له أو جزأه؛ لتغيرها وتبديلها المقتضى لعدم صحة الإطلاق عليه بعد ذلك، أو كونه ليس حقيقة، وهو ضروري البطلان⁽¹⁾، وهذا جارٍ في كل علمٍ، ولا يختص بما ترى حال الوضع دون غيره، كالله، والملائكة، وكل ما ليس بحاضر، ولو كان موضوعاً لنوع تلك الهذية كان كلياً بلا مرية. فإن قيل: هو تساهل لا ياباه أهل العربية؛ لإطلاقهم المعرفة على ما يساوي النكرة، فالمعترف بالذنب كمن لا ذنب له، فالحقُّ على القول بأنَّ التشخيص وجوديٌّ أنَّ الهذية الجزئية الموجودة حال الوضع، سواء شاهدتها الواضع، أم لا جزء معناه؛ فإنَّه وُضِعَ لها ابتداءً⁽²⁾، ولما ضاهاها بعده. والمركب من جزئي وغيره جزئي، ولا يلزمه⁽³⁾ وضع بعض الأعلام بوضع كلي، مع الاتفاق على خلافه؛ لأنَّ معنى الوضع الكلي أن يتصور الواضع أمراً كلياً، ويضع اللفظ لجزئياته فرداً فرداً على حدة، ولا تعدَّد هنا في الموضوع له، وأيضاً الوضع أمر نسبي كليته وجزئيته؛ باعتبار طرفيه، أو أحدهما، وهما هنا الواضع، واللفظ، والمعنى، وكل منها جزئي؛ فكيف يتوهم كلية الوضع وتحقيقه؟ في شروح⁽⁴⁾ رسالة الوضع للعضد (الإيجي، ص 334) - رحمه الله⁽⁵⁾ -

3.3. خاتمة:

المقصود⁽⁶⁾ من الشخص⁽⁷⁾ الداخل في مسمى العلم وضعاً تمييزاً مسمّاه عما سواه؛ حتى لا يقبل التعدد، ولو فرضاً، وإن لم يشاهد لإثباته لواجب الوجود قبل رؤيته في الدنيا [ظ2]، كما في شرح المقاصد (التفتازاني، 1981م، ص 64)، فاللازم كون مسماه واحداً لا يقبل التعدد خارجاً وذهناً؛ بأن يتيقن وجود تعييناته الخارجية المانعة عن قبول التعدد في الذهن ببرهان⁽⁸⁾ قطعي، كبرهان توحيد الله [تعالى]⁽⁹⁾ في ذاته و صفاته التي هي في معنى الشخصيات؛ ولذا فسروا لفظ "الله" وقالوا: هو علمٌ للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد (السنكي، ص 2)، وكُنُتُوا بقولهم المستحق إلخ، عن جميع صفاته، وهذا

(1) ورد في النسخة (ج) البط بدلا من البطلان.

(2) سقطت كلمة ابتداء من النسخة (ب).

(3) ورد في النسخة (ب) ولا يلزم بدلا من يلزمه.

(4) ورد في النسخة (ج) شرح بدلا من شروح.

(5) أشار في النسخة (ج) لرحمه الله بـ "رح".

(6) ورد في النسخة (ب) المراد وفي النسخة (ج) المقص بدلا من المقصود.

(7) ورد في النسخة (ج) التشخيص بدلا من الشخص.

(8) ورد في النسخة (ب) برهان بدلا من ببرهان.

(9) ما بين المعكوفتين سقط من النسخة (أ) وثبتت في النسخة (ب).

مما ينبغي التنبيه له؛ ليندفع أنه معنى كلي؛ فإذا كان هذا مسماه، فكيف⁽¹⁾ يكون علماً؟ ولو أخبرك من لا تهمه بأن زوجتك فلانة ولدت لك⁽²⁾ ولداً ذكراً في يوم كذا، ومكان كذا؛ فسميته باسم، كان ذلك علماً من غير شبهة، وقد سئى نبيئنا عليه أفضل الصلاة والسلام جدّه، أو أمّه لرؤيا رُئيت قبل وضعه محمداً، وقيل: له لم يسميته بما ليس من أسماء قومك؟ فقال: رجوت أن يُحمَدَ في السماء والأرض. (الحنفي، ص 17) وقد حقق الله رجاءه، ولا يشك أحد من البلغاء، بل العقلاء⁽³⁾ في علميّة ذلك الاسم الشريف، وتعيّن مسماه، وتجويز العقل؛ كونه كذا، أو كذا على البديل لا ينافي عدم قبول التعدد، وكلما أوردوه من الشُّبه؛ لتوهم أنه لا بد من مشاهدة الشخص، وهو باطل⁽⁴⁾، لا سيما وهو عند الأكثريين اعتباري لا يتأتى مشاهدته، فضلاً عن اشتراطه، وكذا قال في شرح المقاصد (التفتازاني، 1981م، ص 125/2) المنافي للتوحيد تعدد أفراد الواجب، لا الصورة المأخوذة منه؛ "فالمُجَلُّ"⁽⁵⁾ بالتشخص إمكان فرض صدق المفهوم على كثيرين، لا صدق الوجود العيني على الصور انتهى.

وأيضاً الجهل بالجزئي لا يُصَيِّرُه كلياً ألا ترى أنَّ المُجَسِّمة مع خطئهم في اعتقادهم موحدون؛ فسقط كلما أُورِدَ على اسم الله جل وعلا، "وعلى"⁽⁶⁾ عِلْمِيَّتِهِ، وهذا غاية ما سنح لي في معنى التشخيص⁽⁷⁾ والتمييز؛ مما لا يخفى على ذي بصيرة وتمييز، والحمد لذي الجلال والإكرام، وأفضل صلاة وسلام على أشرف الرسل الكرام، وعلى آله وأصحابه الأعلام. [تم]⁽⁸⁾. [لمحرره شهاب أفندي]⁽⁹⁾.

(1) ورد في النسخة (أ) كيف بدلا من كيف.

(2) لفظ "لك" سقط من النسخة (ج).

(3) ورد في النسخة (ب) الفضلاء بدلا من العقلاء وفي النسخة (ج) والعقلاء بدلا من بل والعقلاء.

(4) ورد في النسخة (ج) "بط" بدلا من باطل.

(5) ورد في النسخة (ج) فالمحل بدلا من المخل.

(6) الواو في "و" على سقطت من النسخة (ج).

(7) ورد في النسخة (ج) التشخص.

(8) ما بين المعكوفتين سقط من النسخة (ب).

(9) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة (أ)، (ج) ووردت في النسخة (ب).

5. قائمة المصادر والمراجع

- 1- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (د.ت). دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، حققه وقدم له: حسن السقاف، دار الإمام النووي.
- 2- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص. (د.ت). التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. دار النوادر، دمشق - سوريا.
- 3- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم. (2014م). الفهرست. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن - إنجلترا، ط: الثانية (مزيدة ومنقحة).
- 4- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين. (د.ت). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- 5- ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد بن محمد القرطبي. (2017م). فلسفة ابن رشد، وكالة الصحافة المصرية، الجيزة- مصر.
- 6- الأدنه، وي أحمد بن محمد. (1997م). طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية.
- 7- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن (د.ت). شرح مختصر المنتهى الأصولي. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- 8- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. (1951م). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. دار إحياء التراث العربي. بيروت - لبنان.
- 9- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. (د.ت). إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- 10- البغدادي، عبد القادر بن عمر (1998م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق: محمد نبيل طريفي/إميل بدیع البعقوب، دار الكتب العلمية. بيروت.
- 11- التفتازاني، سعد الدين الشافعي. (1981م). شرح المقاصد في علم الكلام. دار المعارف النعمانية.
- 12- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني. (2010م). سلم الوصول إلى طبقات الفحول. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسىكا، إستانبول - تركيا.
- 13- الحضيكي، محمد بن أحمد. (2006م). طبقات الحضيكي. تحقيق: أحمد بومزكو. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء.

- 14- الحنفي، علاء الدين. (د.ت). شرح سنن ابن ماجه. تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية.
- 15- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. (1967م). ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- 16- الخفاجي، شهاب الدين. (1998م). شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. تحقيق: د. محمد كشاش. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.
- 17- خفاجي، حمد عبد المنعم. (1987م). الأزهر في ألف عام. عالم الكتب -بيروت/ مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة. ط: 3.
- 18- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي . بيروت- لبنان. ط: 3.
- 19- الزبيري، وليد بن أحمد الحسين وآخرون. (2003م). الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير وإلقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم». مجلة الحكمة. مانشستر – بريطانيا.
- 20- الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002م). الأعلام. دار العلم للملايين. ط: 15 .
- 21- السنيكي، زكريا بن محمد الأنصاري. (د.ت). غاية الوصول في شرح لب الأصول. دار الكتب العربية الكبرى. مصر.
- 22- ضيف، أحمد شوقي عبد السلام. (1990م). تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات مصر. القاهرة. دار المعارف.
- 23- شيخو، رزق الله بن يوسف. (د.ت). تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين. دار المشرق – بيروت. ط: 3.
- 24- صدر الدين المدني، علي بن أحمد. (د.ت). سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر.
- 25- الغزي، شمس الدين أبو المعالي. (1990م). ديوان الإسلام. تحقيق: سيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
- 26- القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله الرومي. (1992م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.
- 27- الكتاني، محمد عبد الحّي. (1982م). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. تحقيق: إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. بيروت، لبنان. ط: 2.
- 28- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. مكتبة المثنى. دار إحياء التراث العربي. بيروت- لبنان.

- 29- المحبى، محمد أمين بن فضل الله . (د.ت). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. دار صادر - بيروت.
- 30- مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 31- المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله. (2004م). السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام. تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة. دار ماجد عسيري. المملكة العربية السعودية.
- 32- النووي، أبو زكريا محيي الدين. (1492هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي . بيروت، لبنان. ط: 2.
- 33- نويهض، عادل. (1988م). معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر». مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر. بيروت - لبنان. ط: 3.